Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقصص ، والشعوبية ، والرواة[5] ، وكان ذكره الرواة بارقة أمل في ان يتنبه الى تعصبهم للشعر القديم فيربط بينه وبين الانتحال ، ولكنه لم يتنبه الى ذلك ، ولم يزد على قوله : « ولعل أهم هذه المؤثرات التي عبثت بالادب العربي . وجعلت حظه من الهزل عظيما : مجون الرواه ، واسرافهم في اللهو والعبث ، وانصرافهم عن أصول الدين وقواعد الاخلاق الى ما يأباه الدين وتنكره الاخلاق »[6] . ولو وضع ـ رحمه الله ـ في حسبانه مسألة الصراع بين القديم والجديد ، لاضاف الى مجونهم واسرافهم ، ورقة دينهم ، تعصبهم للقديم ومنايعته وانصرافهم الى تسفيه الجديد ولو من طريق نحل القدامى ما لم يقولوه .

ولفت نظر كاتب هذه الدراسة أيضا ـ وهو يبحث في أخلاق فريقي الصراع ـ محاولة أنصار القديم ارجاع المقبـــول الحسن من الجديد الى الاوائل وتعصبهم في ذلك ، وعقدهم ـ في سبيل انجاح تلك المحاولة ـ أبوابا في السرقات الشعرية ، فود لو ان الباحثين في مشكلة السرقات في النقـــد الادبي أعادوا النظر في بحث هذه المشكلة ، عسى أن يهديهم البحـــث ـ هذه المرة ـ الى ان ابن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١هـ ـ وهم يعتدونه أول من أشار اليها ـ ربما كان صدى لما يدور في عصره من صراع بين القديم والجديد ، والى ان أشارته الى سرقات الجاهليين يمكن ان تكون صـــدى أيضا لما برددده انصار الجديد ـ وهم يدافعون عن أنفسهم ـ من أن السرق داء قديم لم يبرأ منه الجاهليون ولا الاسلاميون ، فيتهيأ لهم ـ عند ذاك ـ ان يربطوا ابن سلام بعصره ، ولا يأخذوه ظاهرة خارقة ألم في كتـــابه بكل شيء .

ولو أعاد الباحثون المعاصرون النظر في بحث مشكلة السرقات لتهيـأ لهم ان يعللوا مبالغة القدامى في أمرها وتقسيمهم اياها الى اغارة ، واحتذاء ، وسلخ وما الى ذلك . فقد وقف بعض المعاصرين عند هذه المبالغة ، ولفتت

---

(5) ينظر في الادب الجاهلي : 116-177 .
(6) نفسه : 168 .